النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 25\12\2022 العدد (52) (ميلاد ربنا ومخلصنا يسوع المسيح بالجسد)

اللحن: (للعيد) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: للميلاد. – كاطافاسيات: للميلاد (مزدوجة).

فصح وبطالة ثلاثة أيام ومن هذا اليوم إلى برامون عيد الظهور الإلهي مسموح بكل مأكول

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس غريغوريوس اللاهوتي"

"المسيح وُلد" فمجّدوه، المسيح أتى من السموات فاستقبلوه، المسيح على الأرض فارتفعوا. رتّلي للربِّ أيّتها المسكونة كلّها". ولكي أعبِّر بكلمة واحدة، بلسان الأرض والسماء أقول: ليكن فرح في السموات وما أظلّت والأرضيّين وما أقلّت، لأنّ السماويّ صار أرضياً، المسيح تجسّد، فلنتهلّل بخوف وفرح، خوف من الخطيئة، وفرح في الرجاء. المسيح وُلد من البتول، فعِشنَ في العفة أيتها النساء لكي تصبحن أمهات للمسيح. مَن لا يركع ويسجد للمولود منذ البدء؟ مَن لا يمجّد الظاهر لنا أخيراً؟

أيضاً يتبدّد الظلام، وأيضاً يظهر النور، وأيضاً تُعاقَبُ مصر بالظلام، وأيضاً يستنير إسرائيل بعمود النار. الشعب الجالس في ظلمة الجهل، فليبصرْ نورَ الإدراك العظيم. القديم عَبَر، وكلّ شيء صار جديداً. الحرف يتراجع والروح يبرز، الظلال تجوز والحقيقة تُقبل. فلكيصادق يتحقق، ومن لا أمّ له من جهة أبيه يصير بغير أب من جهة أمه. النواميس الطبيعية تنحلّ فمن الضروريّ أن يكتمل العالم السماوي. المسيح يأمر فلا نقاومه. لتصفّق فرحاً كلّ الأمم كما في محفل واحد، لأنه "وُلد لنا صبيّ وأُعطي لنا ابن رئاسته على عاتقه". لأنّه يحمل الصليب ويرتفع عليه، ويُدعى اسمه رسول الرأي العظيم. وإذا ما هتف يوحنا قائلاً: "أعدّوا طريق الرب" فأنا سأنادي في الورى بمعاني هذا اليوم: غير المتجسّد يتجسّد والكلمة يتّحد بالأرض، غير المنظور يُنظر وغير الملموس يُلامَس، ومَن لا بدء له يبتدء، وابنُ الله يصير ابنَ الإنسان، يسوع المسيح هو أمس واليوم وإلى جيل الأجيال، فليتسكّك اليهود وليسخر اليونانيون، وليهذر الهراطقة وما شاؤوا أن يهذروا. وإذا لم يكونوا رأوه صاعداً إلى السماء. فلا بدّ من أن يروه نازلاً ليدين العالمين وتلك الساعة آتية لا ريبَ فيها. أمّا اليوم فنحتفل بالميلاد الإلهيّ. المسيح كان قبلاً ودائماً، وهو الكائن الأزلي من الكائن الأزلي، وهو له المجد، فوق كلّ سبب، وقبل كلّ كلمة لأنّه لا توجد كلمة تسمو على الكلمة الحقيقية. ومن أجلنا تجسّد في ما بعد ليهبَ لنا الوجود السعيد، الذي ابتعدنا عنه بسبب الخطيئة.

هذا هو معنى الاحتفال، ولهذا نعيِّد لمجيء الله إلينا لكي نعودَ نحن إلى الله. لنخلع الإنسان القديم ونلبس الجديد.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

يسجُد لك كلُّ أهلِ الأرضِ ويُرتّلوا لك.

ستيخن: هلِّلوا للهِ يا جميعَ أهلِ الأرض.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا 4: 4-7 (للميلاد))

يا إخوةُ لمَّا حانَ ملءُ الزمان أرسلَ اللهُ ابنَهُ مولودًا من امرأةٍ مولودًا تحتَ الناموس* ليفتديَ الذين تحتَ الناموس لننالَ التبني* وبما أنَّكم أبناءٌ أرسلَ اللهُ روحَ ابنهِ إلى قلوبِكم صارخًا يا أبّا الآبُ* فلستَ بعدُ عبدًا بل أنتَ ابنٌ وإذا كنتَ ابنًا فأنتَ وارثٌ للهِ بيسوعَ المسيح.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 2: 1-12 (للميلاد)

لمَّا وُلِدَ يسوعُ في بيتَ لحمَ اليهوديَّة في أيامِ هيرودسَ الملك إذا مجوسٌ قد أقبلوا من المشرق إلى أورشليمَ قائلين: أينَ المولودُ ملكُ اليهود. فإنَّا رأينا نجمَهُ في المشرق فوافينا لنسجدَ لهُ. فلمَّا سمعَ هيرودسُ الملكُ اضطربَ هو وكلُّ أورشليمَ معهُ* وجمعَ كلَّ رؤساءِ الكهنةِ وكتَبَةَ الشعبِ واستخبَرَهم أينَ يولَدُ المسيح* فقالوا لهُ في بيتَ لحمَ اليهوديَّة. لأنَّهُ هكذا قد كُتِبَ بالنبيّ: وأنتِ يا بيتَ لحمُ أرضُ يهوذا لستِ بصُغرى في رؤساءِ يهوذا لأنَّهُ منكِ يخرجُ المدبّر الذي يرعى شعبي إسرائيل* حينئذٍ دعا هيرودسُ المجوسَ سرًّا وتحقَّقَ منهم زمانَ النجم الذي ظهر* ثمَّ أرسلهم إلى بيتَ لحمَ قائلاً: انطلقوا وابحثوا عن الصبي بتدقيقٍ ومتى وجدتموهُ فأخبروني لكي آتيَ أنا أيضًا وأسجُدَ لهُ* فلمَّا سمعوا من الملك ذهبوا فإذا النجمُ الذي كانوا رأوهُ في المشرقِ يتقدَّمُهم حتى جاءَ ووقفَ فوقَ الموضعِ الذي كان فيهِ الصبيُّ* فلمَّا رأوا النجمَ فرحوا فرحًا عظيمًا جدًّا وأتوا إلى البيتِ فوجدوا الصبيَّ مع مريمَ أمّهِ فخرُّوا لهُ وفتحوا كنوزَهم وقدَّموا له هدايا من ذهبٍ ولُبانٍ ومُرٍّ* ثمَّ أُوحي إليهم في الحُلمِ أنْ لا يرجِعوا إلى هيرودسَ فانصرفوا في طريقٍ أُخرى إلى بلادِهم.

﴿ طروبارية الميلاد باللحن الرابع ﴾

ميلادُكَ أيُّها المسيحُ إلهنا، قد أطلعَ نورَ المعرفةِ في العالم، لأنَّ الساجدينَ للكواكب، بهِ تعلموا من الكوكبِ السجودَ لكَ يا شمس العدل، وأن يعرفوا أنَّكَ من مشارقِ العلو أتيت، يا ربُّ المجدُ لك.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ البتولُ تَلِدُ الفائقَ الجوهر، والأرضُ تُقرِّبُ المغارة، لمن هو غيرُ مقترب إليه، الملائكة مع الرعاة يُمجِّدون، والمجوس مع الكوكب في الطريق يسيرون، لأنَّه قد وُلِدَ من أجلنا صبيٌّ جديدٌ، الإله الذي قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارويندا: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الخامس: التجارب في حياتنا. الفصل الرابع: النواميس الروحيّة..

أبناء الله الأعزّاء.. (تتمة).

– يارويندا، قرأتُ في حاشية لأحد الكتب الآبائية أن الإنسان الذي يقترف خطيئة يجب أن يُعاقَب ويدفع الثمن عن الشرّ الذي فعله.

– كلا، ليس الأمر هكذا، الإنسان الذي يتوب يرحمه الله ولا يعاقبه. يجب الإحتراس كثيراً للحواشي، فالمفسِّر قد يخطئ أحياناً في تفسيره وعلينا أن نقرأ النص الأصلي لا الحاشية. قال لي أحدهم إن النبي أشعياء نُشِرَ لأنه كان عليه ذلك من أجل خطايا العالم. والحقيقة أنّ النبي أشعياء طلب ذلك من الله من أجل خطايا

البشر، والله حقّق له رغبته لأنّه يحبّ شعبه. من الضروري أن نفهم بعض الأمور، فالأب بيمن الذي أتَينا على ذِكره كان يستطيع أن يفهم حالة النبي أشعياء، وإن كانت حالته تختلف عن حالة النبي، ففي حالة النبي أشعياء، هناك تضحية من أجل كل العالم.

– يا روندا، هل لدينا في هذا العصر حالات مشابهة (لهذه الحالات)؟

– طبعاً، أتذكر حادثة جرت عندما كنتُ في دير الفيلوثاوو: راهب، قبل أن يدخل سلك الرهبنة، وضع رجلاً تركياً في فرن وأحرقه انتقاماً لقتل والده، تابَ هذا الراهب وجاء إلى الجبل المقدّس وصار صالحاً، كان يتوسّل إلى الله ليلاً ونهاراً لكي تلتهمه النيران. ذات يوم شبّ حريق في الدير فرحتُ أحضِّر مستوعبات المياه كوني مسؤولاً عنها وركضنا كلّنا نساهم في إطفاء الحريق. بعد انتهائنا، وجدنا الراهب محترقاً، لم أستطع نسيان المشهد. ماذا حدث؟ كان هذا الراهب قد ناهز الخامسة والثمانين من عمره يخدمه راهب في الخامسة والسبعين من العمر، في ذلك اليوم دهن الخادم رجلَي المريض المصابتين بداء الروماتيزم بزيت نفطي لتخفيف الآلام وقرَّبه قبالة المدفأة، فطارت شرارة (من المدفأة) وأحرقت الراهب وشبّ حريق في الدير كلّه.

حَزِنتُ كثيراً لما حدث فقال لي الأب الروحي: "لا تحزن، لقد طلب من الله أن يحترق لكي يُكفّر عن خطيئته... إنها بركة من الله".

النواميس الروحيّة ومحبّة الله..

– يا روندا، هل تشتغل النواميس الروحيّة فوراً؟. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

" بولس"

لقّى بولس سيّارة كهديّة عيد الميلاد من أخيه الأكبر. وفي ليلة عيد الميلاد، وحينما انصرف بولس من عمله، ركب سيّارته الجميلة، وإذا بأحد أطفال الشوارع الفقراء ذي الثياب المهلهلة كان يدور حول السيّارة اللاّمعة معجبًا بها. فاقترب الطفل من بولس، وسأله:

– أهذه سيّارتك يا أستاذ؟!

– نعم، لقد أهداها لي أخي بمناسبة عيد الميلاد.

– فانذهل الطفل وقال: أنت تعني أنّ أخاك أعطاها لك وهي لم تكلّفك شيئًا، أيّ إنّك لم تدفع ولا قرشًا واحدًا!! وهنا تلعثم الطفل وسكت. وأيقن بولس أنّ الطفل كان يريد أن يقول شيئًا. لعلّه كان يريد ويتمنّى أن يكون له أخ مثل أخيه. ولكنّ كلمات الطفل كانت بمثابة صدمة لبولس أغرقته في أفكار كثيرة. واستدرك الطفل قائلاً: – إنّي أشتهي أن أكون أنا أخًا مثل أخيك.

– نظر بولس إلى الطفل مندهشًا وهو يقول: هل تحبّ أن تركب معي لنتنزّه قليلاً بسيّارتي؟

– وردّ الطفل بفرح كبير: آه، نعم، بكلّ تأكيد أحبّ ذلك.

وبعد أن سار بولس بالطفل في سيّارته قليلاً، التفت الطفل إليه وعيونه تتوهّج من الفرح وقال: "هل يمكنك، يا أستاذ، أن تقود السيّارة بالقرب من منزلي؟". فابتسم بولس قليلاً، وفهم ماذا يريد الطفل أن يقول. لعلّه كان يريد أن يُظهر لجيرانه أنّه يقدر أن يعود إلى بيته بسيّارة فاخرة مثل هذه. ولكنّ بولس لم يفهم، أيضًا، قصد الطفل بالتدقيق. ثمّ سأله الطفل:

– هل يمكنك أن تقف أمام هذا البيت الصغير ذي الدرجتين الخارجيّتين؟

– بكلّ سرور ومحبّة. وإذا بالطفل يصعد الدرجتين ويدخل بيته. وبعد قليل، إذا ببولس يرى الطفل يعود وهو يحمل أخاه الصغير الكسيح، ثمّ أجلسه على الدرجة السفلى، وهو يقول له: "هذه هي السيّارة التي أخبرتك عنها أمس مساء. لقد أهداها له أخوه بمناسبة عيد الميلاد، ولم يدفع

هو شيئًا من ثمنها. وأنا سوف أهديك يومًا سيّارة مثلها، فتركبها وتتجوّل بها في الشوارع، لترى هدايا عيد الميلاد المعروضة في واجهات المحلاّت التجاريّة المزيّنة أفخر زينة.

وخرج بولس من السيّارة، وحمل الطفل الكسيح، وأجلسه على الكرسيّ الخلفيّ من سيّارته. بينما قفز الطفل الأكبر ذو العيون المتوهّجة اللاّمعة، ليجلس إلى جانب بولس. وانطلقت السيّارة بثلاثتهم في رحلة قصيرة بمناسبة عيد الميلاد. ثمّ توجّه بهما بولس إلى أحد مخازن الألعاب وهدايا عيد الميلاد، واشترى لهما هديّتين جميلتين ليفرحا بهما بعيد الميلاد كباقي الأولاد. لقد تعلّم بولس في هذه الليلة المقدّسة، ليلة ميلاد الطفل الإلهيّ، كيف يُدخل الفرح إلى طفلين فقيرين عاجزين، كما أدخل الربّ الفرح إلى قلوبنا الفقيرة العاجزة بميلاده المجيد.

ليتنا، **يا أحبّاءنا**، نُدخل الفرح في هذه الليلة المجيدة إلى فقير أو مريض أو أيّ بائس بحاجة إلى اهتمام ولفتة محبّة، وبهذا نكون قد قدّمنا هديّة عيد الميلاد شبيهة بالبخور الذكي الذي قدّمه المجوس.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"ميلاد ربنا وإلهنا ومخلّصنا يسوع المسيح بالجسد"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس والعشرين من شهر كانون الأول لتذكار ميلاد ربنا وإلهنا ومخلّصنا يسوع المسيح بالجسد.

ان ميلاد المسيح الذي لا يدرك ولا يفسر حدث سنة 5508 لآدم حسب التاريخ المتمسكة به الكنيسة الشرقية. وكان ملكاً حينئذ على اليهودية هيرودس الكبير الذي كان غريباً عن نسل يعقوب (إسرائيل) أجنبياً مولوداً من أب عسقلاني وأم ادومية وقد استعبد شعب اليهود مدة 33 سنة حائزاً التملك عليهم من لدن قياصرة رومية. وكان سبط يهوذا الذي في يده كان الملك قبلا قد حرم كل الوظائف والحقوق ونزعت منه كل رئاسة وسلطة. ولما كانت هذه حال اليهود حين ولد ماسيا المنتظر تمت نبؤة أبي الآباء يعقوب تماماً صادقاً التي تنبأ بها 1807 سنين قبل المسيح قائلاً: "لا يزول المدبر من يهوذا ولا الرئيس من فخذيه حتى يأتي الذي له الكل وإياه تنتظر الأمم" (تكوين 49: 10).

وكانت ولادة مخلصنا في مدينة بيت لحم في اليهودية التي كان يوسف قد صعد إليها من مدينة الناصرة في الجليل مع خطيبته مريم وهي حبلى لكي يكتتبا هما أيضاً في دفتر الرعايا اتباعاً للأمر الذي أصدره وقتئذ أوغسطس قيصر المستبد حينئذ بالسلطة. فإذ حان زمان ولادتها ولم يكن موضع زائد في المنزل العمومي لازدحام الجمع المتقاطر اضطرت البتول أن تدخل إلى مغارة قريبة من بيت لحم كانت مربضاً للبهائم. فولدت هناك وقمطت الطفل المولود واضجعته في مذود (لو 2: 1-7). ومن ثم نشأ الخبر المتداول بأن المسيح لما ولد أضجع بين حيوانين ثور وحمار. ويؤيد ذلك ما قاله حبقوق وأشعيا النبيان. فإن الأول منهما قال: "في وسط حيوانين تعرف" (حبقوق 3: 2). والثاني: "عرف الثور مقتنيه والحمار مذود مولاه" اشعيا 1: 3). على ان المفسرين يتخذون الحيوانين رمزاً عن المؤمنين بالمسيح من اليهود والمؤمنين به من الوثنين. أو على معنى آخر أكثر مطابقة.

وفيما كانت الأرض بمثل هذه الحقارة تقتبل المخلص المولود كانت السماء تهتز فرحاً باحتفال وجلال لولادته المسببة الخلاص للعالم. فإنه كان رعاة حول بيت لحم يحرسون ساهرين على خرافهم فأضاء حولهم بغتة نور ساطع ورأوا أمامهم ملاكاً بشّرهم بولادة الرب المسرة ثم للحال رأوا معه جنداً من القوات السماوية وسمعهم يسبحون الله ويقولون: "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام والناس المسرة".

"ميلاد مجيد وكل عام والجميع بألف خير".